

تاريخ

الحج والاحوال النبوية



سلسلة العام والمعرفة للشباب

تاريخ

الحج والعمرة والاحوال النبوية

تأليف

السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسيني
خادم العام الشريف في البلد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فإن الله تعالى بعث سيدنا محمدا ﷺ
بالحنيفية السمحة والدين القويم ، فبصر به بعد العمى ،
وكشف به الغمى ، وهدى به من الضلالة ، وآتاه الخلق
العظيم والقلب السليم ، واختصه بالشفاعة العظمى والمقام
المحمود والتبجيل والتكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم .

وإن من أجل ما ينبغي معرفته وتعريفه وصرف العناية إليه هو
الكلام في العلوم النبوية والصفات المحمدية ، وقد صنف
العلماء في ذلك كتباً كثيرةً ما بين تاريخ وشمائل وأقوال وأفعال
وأحكام وغير ذلك ، فمنهم المقل والمكثر كل على مبلغ
علمه ومقدار فهمه .

ولما رأيت تقاصر الهمم عن مطالعة تلك الكتب سارعت
إلى جمع مختصر جامع يشتمل على قسمين :

القسم الأول : في ذكر ما يتعلق به ﷺ من أحواله الأولية
وما ينسب إليه من أولاد وبنات وزوجات وأعمام وعمات
ومرضعات وأخوان وأخوات من الرضاعة وموالى وخدام وحراس

وكتاب وكتب ورسل وأمراء .

وما يضاف إليه من دوابه وسلاحه ولباسه ومعجزاته ، وغير ذلك .

القسم الثاني : في تلخيص الأحداث الواقعة في زمن النبوة ابتداء من السنة الثانية من مولده ﷺ إلى وفاته بالتسلسل الزمني والترتيب التاريخي مع غاية الإختصار .

وأسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم لي الفائدة وأن يجعل إجازتي فيه الرضى والمغفرة لي ولوالدي ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين .

غرة رجب الفرد عام ١٣٩٧ هجرية

بالمدينة المنورة

القسم الأول

موجز أحوال النبي ﷺ وما يتعلق بذاته الشريفة مما ينسب إليه ، ويختص به من الشئون المعروفة المألوفة .

نسبه الشريف :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام .

ولادته :

ولد ﷺ يوم الإثنين في شهر ربيع الأول من عام الفيل ، قيل ثانيه ، وقيل ثالثة ، وقيل ثاني عشره ، وهذا هو المشهور عند الجمهور .

ويوم الإثنين يوم مبارك ، فقد جاء عند الإمام أحمد أنه قال قال ابن عباس : ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، واستنبيء يوم الإثنين ، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين ، وقدم المدينة يوم الإثنين ، وتوفي يوم الإثنين ، ورفع الحجر يوم الإثنين ، وقيل إنه ولد محتوناً مسروراً — أي

مقطوع الختان ، ومقطوع السرة — .

وليلة مولده عليه الصلاة والسلام وقعت عجائب وغرائب ،
فمنها انتكاس كثير من الأصنام لوجوهها وسقوطها من
أماكنها .

ومنها ظهور النور معه حتى أضاء له قصور الشام حين
ولد .

ومنها اضطراب إيوان كسرى ، وسقوط الشرفات وخمود
النيران ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة .

حواضنه ومراضعه :

أول من أرضعه ﷺ أمه السيدة آمنة الزهرية ثم أرضعته
ثوية الأسلمية أياما ، وثوية هي جارية أبي لهب فأعتقها لما
بشرته بولادته ﷺ فخفف الله عنه من العذاب بسبب سروره
بولادته ﷺ كما روى ذلك البخاري معلقا وانه رأى بعد
وفاته ، فأخبر بأنه يخفف عنه في كل يوم اثنين لعنقه ثوية
فرحا بولادة رسول الله ﷺ .

وقد عدما ابن منده في الصحابة وفي ذلك خلاف بين
أهل العلم ، وكانت ثوية تدخل على رسول الله ﷺ بعدما
تزوج خديجة فيكرمها ﷺ وتكرمها خديجة ، وكان ﷺ
يعث إليها بعد الهجرة بالكسوة والصلة حتى ماتت .

ثم أرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية فأخذته معها إلى بلادها وراء الطائف في بني سعد وأقام عندها في بني سعد أربعة أعوام على الصحيح فنالت برضاعته خيراً من سعة الرزق ورغد العيش .

وكانت الشيماء ، وهي بنت حليلة السعدية تحضنه مع أمها ، وقد رده حليلة خوفاً عليه من حادث شق الصدر وهو ابن أربع أو خمس سنين .

ثم لم تره بعد ذلك إلا مرتين ، احدهما بعد تزوجه خديجة جاءت تشكو إليه الجذب فأعطتها السيدة خديجة عشرين رأساً من غنم وغير ذلك ، والمرة الثانية يوم حنين .

وحضنته ﷺ أيضاً أم أيمن بركة الحبشية ، وكان ورثها من أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها زيد بن حارثة .

نشأته :

نشأ ﷺ يتيماً إذ مات والده وهو حمل^(١) ، وكفله جده عبد المطلب ، ولما بلغ ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى المدينة المنورة ومعها أم أيمن بركة الحبشية تحضنه تزور أخواله من بني النجار فأقامت به عندهم شهراً ثم رجعت به فمرضت

(١) هذا هو المشهور وهو الذي رجحه ابن كثير وغيره لأنه قيل إن أباه مات ، وله ثمانية وعشرون شهراً ، وقد توفى أبوه عن خمس وعشرين سنة على الصحيح .

في الطريق فماتت ودفنت بالأبواء ، فرجعت به أم أيمن حاضنته إلى مكة إلى جده عبد المطلب وقيل إن أمه حملت بعد ذلك إلى مكة فدفنت بها ، حكى ذلك ابن الجوزي في الوفا . ثم توفي جده وعمره صلى الله عليه وسلم ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب بوصية من جده ، وعمه أبو طالب هو شقيق أبيه عبد الله .
فصار أبو طالب هو الحامي له من أعدائه ، الشغوف عليه ، وكان أبو طالب فقيراً فأثرى وكثر ماله ببركة كفالته للمصطفى صلى الله عليه وسلم .

ولما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام ولكن عمه رده خوفاً عليه من اليهود لما خوفه منهم الراهب بحيرا .

ثم خرج صلى الله عليه وسلم مرة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها .

أحواله قبل البعثة :

كان صلى الله عليه وسلم قبل البعثة متديناً ومتعبداً ، يبغض الأصنام ويكره الحرام ، وكان يشتغل برعي الغنم ويقول : ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ، فقيل : وأنت ، قال : نعم . رواه البخارى .

وكان يشتغل بالتجارة وقد كان السائب بن أمي السائب

يشاركه ﷺ في التجارة حتى إنه قال له يوم الفتح مرحباً بأخي وشريكي .

كان لايداري ولا يماري ، وقام على تجارة خديجة وسافر لأجل ذلك إلى الشام ورجع بأرباح وفيرة لم تكن في الحسبان .

وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة .

أسمائه :

وعن أسمائه ﷺ قال عليه الصلاة والسلام : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب فلا نبي بعدي وفي رواية : أنا المقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي صحيح مسلم : ونبي الملحمة .

وسماه الله في كتابه : بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ورؤوفاً رحيماً ورحمة للعالمين ، ومحمداً وأحمد وطه ويس ومزملاً ومدثراً وعبداً في قوله تعالى : ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه ﴾ سماه عبد الله ، ونذيراً مبيناً في قوله جل ثناؤه ﴿ قل إني أنا النذير المبين ﴾ .

ومذكراً في قوله تقديست أسمائه : ﴿ إنما أنت مذكر ﴾ وقد ذكر غير ذلك وأكثر هذه الأسماء صفات .

من علامات النبوة :

أول علامات النبوة المحسوسة هي : شق صدره الشريف ، وهذا الشق قد حصل له ﷺ أول مرة وهو صغير السن عند حليلة ، وكان في الرابعة من عمره على الصحيح ، وأما المرة الثانية فقد شق صدره الشريف ﷺ وهو ابن عشر سنين^(١) . وأما المرة الثالثة فقد شق صدره الشريف عند مجيء جبريل بالوحي حين نبيء^(٢) .
وأما المرة الرابعة فهي ليلة الإسراء كما ورد في الصحيحين .

واعلم أن جميع ماورد من شق الصدر واستخراج القلب مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك .

٢ — خاتم النبوة : ومن علامات النبوة خاتم النبوة ، واختلفت الأقوال في صفته ، وأشهر ما جاء أنه كبيضة الحمامة وأنه بضعة لحم ناشرة أي مرتفعة في ظهره عند ناغض كتفه اليسرى ، يزهو بالنور وتعلوه المهابة وينفح بالطيب .

٣ — الرؤيا الصالحة : وهي من علامات النبوة فقد كان

(١) تست ذلك في حديث رواه أحمد وابن حبان والحاكم ، وانظره في شرح الزرقاني .

(٢) رواه أبو داود الطيالسي كذا في شرح المواهب .

لا يرى رؤيا، إلا جاءت مثل فلق الصبح .

وكان يرى الضوء والنور ويسمع الصوت . وكان تسلم عليه الأحجار والأشجار وتظلله الغمامة .

أوصافه الخلقية :

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الأبيض الأمهق ولا الادم ولا الجعد القطط ولا السبط ، وتوفي وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء ، وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر إلى منكبيه وفي وقت إلى شحمتي أذنيه وفي وقت إلى نصف أذنيه كث اللحية شثن الكفين — أي غليظ الأصابع — ضخم الرأس والكراديس ، في وجهه تدوير ، أدعج العينين طويل أهدابهما ، أحمر المآقي ، ذا مشربة وهي الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب ، إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صلب — أي يمشي بقوة والصبب الحدور — يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر ، حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم ، سواء البطن والصدر ، أشعر المنكبين والذراعين وأعلى الصدر طويل الزندين رحب الراحة أشكال العينين — أي طويل شقهما — منهوس العينين — أي قليل لحم العقب — بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة وكان إذا مشى كأنما تطوى له الأرض ويجدون في لحاقه وهو غير مكتثر ، وكان يسدل رأسه ثم فرقه وكان

يرجله ويسرح لحيته ويكتحل بالإنمذ كل ليلة في كل عين ثلاث أطراف عند النوم وكان أحب الثياب إليه القميص والبياض والحبرة — وهي ضرب من البرود فيه حمرة — وكان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ ولبس في وقت حلة حمراء وإزارا ورداء وفي وقت ثوبين اعفرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء ، وفي وقت عمامة سوداء وأرخی طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطاً أسود من شعر أي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل .

قوته ﷺ البدنية :

كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف أشد قريش ، فخلا يوماً برسول الله ﷺ في بعض شعاب مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : ياركانة .. ألا تتقى الله وتقبل ماأدعوك إليه ؟ قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حق لايتبعك ، فقال له رسول الله ﷺ : أفرأيت إن صرعتك أتعلم أن ماأقول حق ؟ قال : نعم قال : فقم حتى أصارعك ، قال فقام إليه ركانة يصارعه فلما بطش به رسول الله ﷺ أضجعه وهو لايملك من نفسه شيئاً ثم قال : عد يا محمد . فعاد فصرعه فقال : يا محمد إن هذا للعجب أتصرعني فقال رسول الله ﷺ : وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إن اتقيت الله واتبعت أمرى قال : ماهو ؟ قال : ادعوك لك هذه الشجرة التي

ترى فتأتيني ، قال أدعها ، فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ قال : فقل لها إرجعي إلى مكانك قال : فرجعت إلى مكانها قال : فذهب ركناة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فوالله ما رأيت أسحر منه قط ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع وقد ثبت أنه أسلم وفاز بالصحة رضى الله عنه

أعمامه وعماته :

الحارث ، وقثم ، والزبير ، وحمزة ، والعباس وأبو طالب واسمه عبد مناف ، وأبو لهب واسمه عبد العزى ، وعبد الكعبة ، وحجل واسمه المغيرة ، وضرار ، ومقوم ، والغيداق ، وصفية ، وعاتكة ، وأروى ، وأميمة ، وبرة ، وأم حكيم البيضاء .

أسلم منهم : حمزة ، والعباس ، وصفية وهي أم الزبير رضى الله عنهما .

واختلف في إسلام عاتكة وأروى .

وأما أم أبيه عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو المخزومية ، وهي والدة عبد الله والد النبي ﷺ .

وأما أم آمنة بنت وهب فهي برة بنت عبد العزى .

بنو أعمامه ﷺ وبنات أعمامه :

— أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .

- طالب بن أبي طالب توفي ولم يسلم .
- عقيل بن أبي طالب توفي في خلافة معاوية مسلماً .
- جعفر بن أبي طالب ، وهو الطيار استشهد في مؤتة سنة ثمان من الهجرة رضي الله عنه .
- أم هانئ بنت أبي طالب واسمها فاختة أسلمت وهاجرت ، وزوجها هبيرة بن وهب المخزومي وولدت له عقلة وجعدة .
- جمانة بنت أبي طالب أسلمت وبايعت ، وزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمها . فهؤلاء أولاد أبي طالب وأمهم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . قالوا : هي أول هاشمية ولدت لها تميمي وقد أسلمت وهاجرت إلى النبي ﷺ . وماتت بالمدينة وشهدتها رسول الله ﷺ .
- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو رباني هذه الأمة .
- والفضل .
- وكثير .
- وتمام .
- وقثم .
- ومعبد .
- وعبد الرحمن
- والحارث .
- وعبيد الله .

- مسهر .
- وصبيح .
- وأم حبيبة وفي بعض الكتب أم حبيب .
- وصفية .
- وأمينة وفي بعض الكتب آمنة .
- كلهم أبناء العباس بن عبد المطلب .
- عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب .
- وعروة .
- أم الحكم .
- ضباعة .
- طاهر . كلهم أبناء الزبير .
- عمارة بنت حمزة . يعلى بن حمزة .
- فاطمة بنت حمزة وزوجها المقداد بن الأسود .
- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أسلم وثبت مع النبي ﷺ يوم حنين ومات سنة ست وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب .
- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسلم وثبت يوم حنين
- أمية بن الحارث بن عبد المطلب .
- ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .
- عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب .
- عبد المطلب بن الحارث بن عبد المطلب .

- أروى بنت الحارث بن عبد المطلب .
- عبد الله بن الحارث أسلم ومات في عهده ﷺ .
- عتبة بن أبي هب ، ذكر في الإصابة أنه أسلم وثبت يوم حنين .
- عتيبة بن أبي هب وهو الذي دعا عليه ﷺ بأن يسلط الله عليه كلبا يأكله فأكله الأسد .
- معتب بن أبي هب اسلم وثبت يوم حنين . وهؤلاء الثلاثة :
- اعنى عتبة وعتيبة ومعتب أمهم أم جميل بنت حرب حمالة الحطب ، وهي عمة معاوية بن أبي سفيان .
- درة بنت أبي هب اسلمت .
- سبيعة بنت أبي هب .
- خالد بن أبي هب بن عبد المطلب .
- هند بنت المقوم بن عبد المطلب .
- مرة بنت حجل بن عبد المطلب .

أولاده :

أولاده ﷺ أولهم القاسم ، وبه كان ﷺ يكنى ، وقد ولد قبل النبوة وتوفي قبلها وهو ابن سنتين ، وعبد الله ويسمى بالطيب وبالطاهر وولد بعد النبوة وقيل لم يدرك النبوة وقيل الطيب غير الطاهر ، وزينب ورقية ، وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم .

والبنات أدركن الإسلام وهاجرن معه وكلهن من خديجة رضي الله عنها .

وولد له صلى الله عليه وآله بالمدينة ابراهيم من مارية القبطية ومات ابراهيم ابن سبعين ليلة ، وقيل سبعة أشهر وقيل ثمانية أشهر . وكلهم ماتوا في حياته صلى الله عليه وآله إلا فاطمة فتأخرت بعده سبعة أشهر .

وكانت زينب هي أكبر بناته رضي الله عنها عند أبي العاص بن الربيع ، وقد أسلم فولدت له علياً مات صغيراً ، وأمامة وهي التي جاء أنه حملها في صلاته ، تزوجها علي بعد وفاة فاطمة خالتها بوصية منها ، ثم تخلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وماتت عند المغيرة .

وكانت فاطمة رضي الله عنها عند علي رضي الله عنه فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا رضي الله عنهم فمات محسن صغيراً ، وولدت رقية وزينب وأم كلثوم ماتت رقية قبل البلوغ ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً ومات ؛ وتزوج أم كلثوم رضي الله عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت له زيدا وخلف عليها بعده عوف بن جعفر ، ثم أخوه عبد الله .

وأما رقية فكانت عند عثمان بن عفان ، فولدت

عبد الله ، وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر ،
فتزوج رضي الله عنه أم كلثوم أختها وماتت عنده في شعبان
سنة تسع .

زوجاته :

زوجاته صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعاشت
معه قبل الوحي خمس عشرة سنة وبعده إلى ما قبل الهجرة
بثلاث سنين ، وماتت عنده .

ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها ، كبرت عنده فأراد أن
يطلقها فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها وقالت : لا حاجة لي
في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك . ومن خصائصها
أنها انفردت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة ثلاثة أعوام ، وقد
ماتت سنة خمس وخمسين من الهجرة .

ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، تزوجها صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة بستين ، وقيل بثلاث وهي بنت ست أو
سبع ، وبنى بها في المدينة وهي بنت نسع ، ومات عنها وهي
بنت ثمان عشرة سنة .

وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ، ولم يتزوج
بكرا غيرها وتكنى أم عبد الله .

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، روي